

الأواني المقدسة

إن البطريركيات التابعة للكنائس الشرقية وخاصة البطريركية الاورثوذكسية الاورشليمية احتوت دائما على مخازن للأواني المقدسة التي تستعمل لخزن وحماية العديد من التحف والأواني المقدسة، الملابس الاسقفية المقدسة، اغراض كنسية، غلافات للمخطوطات التي كانت تحتوي على سرية معينة، ايقونات محمولة والعديد من تحف ذات قيمه تاريخيه عاليه. لهذا السبب مخزن الاواني المقدسه كان يدعى مخزن التحف التاريخيه وكان ينقسم الى قسمين: قسم يحتوي على الاواني المقدسة والقسم الاخر على اواني الكنيسة المستعملة اثناء القداس الالهى.

في البدايه كانت الاواني المقدسه والملابس الاسقفية المطرزه بالذهب تخزن داخل الغرفة الصغيره بجانب الهيكل (غرفة خدام القداس) وفي الغرفتين الجانبيتين عن يمين ويسار الهيكل.

تملك البطريركية الاورشليمية أقدم وأهم مخزن للأواني بين الكنائس الاورثوذكسيه. عندما انشأت القديسه هيلانه الكنيسه الاولى للقيامه، اعتنت بان يخصص مكان خاص لخزن وحماية التقديمات المقدسه، في هذا المكان كانت توضع أيضا نذورا ثمينه قُدمت من قبل الأباطرة، وخُصص ايضا مكانا صغيرا تحت اشراف القديسه هيلانه مصنوع من الذهب والفضه والذي احتوى على قطعة ثمينه من الصليب المقدس، هذا المكان هو عبارة عن صندوق حيث وضع في حجرة خاصة على يسار مدخل الكنيسه.

وفيما بعد أُضيفت الى مخزن الاواني المقدس العديد من التقديمات، مثل تلك التي قُدمت من ملكة البيزنطيين ايفذوكيه وزوجها الملك ثيودوسيوس، الذي بدوره قدم صليبا مصنوعا من الذهب والحجاره الكريمه لكي يغرزه في الجلجله. وايضا قدمت ثيودورا ملكة البيزانطيين صليبا المصنوع من اللؤلؤ، كما وبعث الامبراطور البيزنطي يوستيانوس العديد من التحف التاريخيه الثمينه، مثل الكأس المصنوعه من الحجاره الكريمه، والأواني الذهبية التابعة لهيكل سليمان. كل هذه التحف التاريخيه الثمينه سُلبت عام ٦١٤ في فترة الاستيلاء الفارسي على القدس عندما حرق ودمرت كنيسة القيامة.

بعدها ارجعت الاراضي المقدسة من قبل ايراكليوس رجعت العديد من هذه

التحف المسروقة الى مخزن الاواني المقدس التابع للقبر المقدس، الذي بدأ يمتلئ من جديد من التقديمات، وفي فترة زمنية قصيرة امتلئ مخزن الاواني بالعديد من التقديمات اذ اصبح واحداً من اهم مخازن الاواني المقدسة في الامبراطورية البيزنطية. لكن عدداً كبيراً من هذه التحف لم يُنقذ وذلك لانه دُمِّرَ من الحرائق المستمرة التي حصلت في كنيسة القيامة، ومن أعمال السلب والنهب، وهنالك العديد من التحف قد بيعت في الفترات الصعبة التي مرت بها البطيريكه، وتم ايضاً إهداء بعضاً منها الى شخصيات مهمة. هنالك مصادر تُؤكد ان البطيريك كيريليوس قد إتهم بانه اخذ وباع اللباس المقدس لمكاريوس لحاجات ماسة، هذا اللباس كان هديه من الملك قسطنطين الكبير، وان البطيريك ثيودوسيوس ارسل الى بطيريك القسطنطينيه ايغناطيوس لباس يعقوب اخ الرب المقدس، وتحف تاريخيه من كنيسة القيامة وجرة فضية منحوت عليها ايقونة لتستعمل للبركة.

في عام ١٠٠٩ عندما دُمِّرَت كنيسة القيامة من قبل الخليفة الحاكم بأمر الله، نهب جنوده الملابس الاسقفية المقدسة والاواني الذهبية والفضية التي كانت مخزونة آنذاك في مخزن الاواني المقدسه التابع لكنيسة القيامة. وكذلك الامر عندما طُرد اللاتين عام ١١٨٧ من قبل صلاح الدين اذ اخذوا معهم كل التقديمات المقدسة التي كانت موجودة في كنيسة القيامة، كما وجرّد بطيريك اللاتين من القبر المقدس وفي الاديرة الاخرى كل الذهب والفضة والتحف التاريخية والزينة. اخيراً عندما حاول المماليك ان يحتلوا كنيسة القيامة لكي يحولوها الى جامع اضطر البطيريك يواكيم ان "يشترهم" مقدما لهم ٦٥٠٠ عملة ذهبية (من مدينة البندقية) والعديد من التحف التاريخيه التي كانت في مخزن الاواني التابع للقبر المقدس.

إن الفترة التي جاءت بعد الفترة البيزنطية كانت فترةً حسنةً لمخزن الاواني المقدسة اذ قُدمت العديد من الهدايا والتقديمات والتحف التاريخية الثمينة من قبل رعية أخوية القبر المقدس، من بطاركة، رؤساء اساقفة، رؤساء الاواني المقدسة، ورهبان متوحدين، قياصرة روسيا، رؤساء الدويلات التي كانت قائمه على نهر الدانوب وأيضاً من قبل الزوار المؤمنين المشهورين وغير المشهورين. لقد بعث القيصر يوانس عام ١٥٥٩ مساعدات اقتصادية (١٠٠٠ عمله ذهبية) وثروه ثمينه للبطيريك. كما وبعث بورس غودونوف عام ١٥٩٣ قبل ان يصبح قيصرًا الى القبر المقدس كاساً كرسطالية، مزينة بحجارة كريمة ثمينه جداً، وثلاثة لجان ذهبية ومبخرة ذهبية. وعندما اصبح قيصرًا بعث عام ١٦٠٤ انجيلاً يونانياً مزيناً بحجارة كريمة ثمينه

جداً ومن اللؤلؤ كتقديرٍ للهدايا العديدة التي اهداها البطريرك صوفرونيوس، هذا الانجيل موجود حتى يومنا هذا في مخزن الاواني المقدسه. وفي عام ١٦٠٦ عندما وجد البطريرك مرة اخرى في مأزق اقتصادي، باعت القيصر ثيودوروس للبطريرك صوفرونيوس ٩٨٠ عملة روسية لدعم الاديرة المقدسة، وطلب منه ان يضع قنديلين يتم إضاءةتهما بشكل دائم واحد داخل القبر المقدس وواحد في الجلجله. في عام ١٦٢٢ عندما هجر المتوحدون الصرب دير مار سابا بسبب الديون الهائلة أُجبر البطريرك ثيوفانس ان يبيع بعض التحف الثمينه وتاجه الاسقفي الى مصر من اجل ارجاع هذه الالفه المقدسه المشهوره الى املاك البطريركيه، لكن لحسن الحظ وجد بالصدفه الاورثوذكسي سيد الله الذي اشتراها من جديد واعادها الى البطريرك ثيوفانس.

مساعدة كبيرة قُدمت للقبر المقدس عام ١٦٣٤ من قبل الضابط التقى باسيليوس، وهدايا كثيرة في سنة ١٩٤٣ من القيصر ميخائيل، وآخر بعثه للبطريرك ثيوفانس الى روسيا ارسل القيصر مع الارشمندرت انتيموس ١٠ ايقونات كبيرة للمخلص، لوالدة الاله ولقديسين آخرين، تاج اسقفي ثمين جدا، ٨٨٠ عمله روسيه وهدايا ثمينة جدا. كما وارسل من قبل القيصر اليكسيوس وزوجته عام ١٦٥٢ ايقونات، اواني كنسية، وملابس اسقفية مقدسة. وفي مخزن الاواني المقدسه يخزن تاج اسقفي ذهبي للبطريرك بايسيوس الذي صنع عام ١٦٥٧.

أبدى البطريرك نيكيتاريوس إهتماماً شديداً لتنظيم مخزن الاواني المقدسة عندما عرف ان عظام القديسين كانت موزعة بين آباء أخويه القبر المقدس، والذين كانوا يستعملونها للبركة. عندها قرر ان يضعها في صناديق صغيرة مصنوعة من الكرستال، وربطها من الخارج بواسطة رباط مصنوع من الفضة وكتابة إسم القديس من الخارج ، وبعدها رتب البطريرك نيكيتاريوس التحف التاريخية الثمينة والمقدسة ووضعها في مخازن، وفي أحد هذه المخازن وَضَعَ صليباً طويلاً مصنوعاً من الذهب والفضة الذي صنع في ياسيو (بلده في رومانيا)، كما وجمع بعض قطع الصليب المقدس وربطها برباط مصنوع من الذهب ومن الحجارة ثمينة.

من الجدير بالذكر ايضاً محاولة البطريرك ذوسيثيوس عندما زود كنيسة القيامه بملابس اسقفية ثمينة جداً وذلك عندما وصل الى اورشليم عام ١٦٧١ وبحوزته أربعون قنديل فضي، واحد ذهبي ومبخره ذهبيه. لكن للأسف الشديد وبالرغم من هذا في عام ١٦٨٥ رُهِنت الاواني المقدسه بسبب ديون عديدة تراكمت على اخوية القبر القدس بسبب الضغوطات الاقتصادية.

في القرن الثامن عشر قُدمت العديد من التحف الثمينة من قبل آباء اخوية القبر المقدس، ورؤساء الأديرة ومن قبل الزوار المؤمنين. لكن خلال الحريق الكبير التي حصل في كنيسة القيامة عام ١٨٠٨ من قبل الارمن، حُرقت كل الملابس الاسقفية ودُمرت الاواني المقدسة، ولكن لحسن الحظ تم إنقاذ المخزن الكبير مع كل الاواني المقدسة والتحف ذات القيمة العالية وعظام القديسين. بالرغم من هذا، في فترة ١٨١٩ - ١٨٢٥، عانت أخوية القبر المقدس معاناة شديدة من قبل المماليك، حيث أُجبرت أخوية القبر المقدس على الانحلال وعندها اختفت العديد من الاواني المصنوعة من الذهب والفضة التابعة لكنيسة القيامة ولأديرة أخرى. منذ ذلك الوقت ومخزن الاواني المقدسه يمتلئ باستمرار بتقديمتات وتحف تاريخية ثمينة من الزوار من كل أنحاء العالم كتعبيراً عن إيمانهم وحبهم للاراضي والأماكن المقدسة.

إن العناية والحفاظ على التحف المقدسه هي وظيفة رئيس الاواني المقدسه فقط الذي يحفظ الاواني المقدسه وكل شي ذُكر. هذه الوظيفة تعتبر مركز هام في الهرم البطريركي اذ يعطى هذا الوسام بعدة طرق وفي أديره كثيرة أهمها في كنيسة القيامة أي في القبر المقدس. إن الحفاظ على كل التحف المقدسة الموجودة في مخزن الاواني المقدس التابع للقبر المقدس ليس هو الا ثمرة سنوات عديدة ومحاولات قاسيه لكل البطاركة المطوب تذكّارهم، ولرؤساء الاواني المقدسه ولكل أخوية القبر المقدس.

قائمة رؤساء مخازن الاواني المقدس			
١٥١١	بورفير يوس	٣٣٦	برا فليوس
١٥٤٠	بوليكاربس	٣٩٤	بورفيريس
١٥٧٥	ساباس	٤٦١	اناستاسيوس
١٥٧٧	اندونيوس	٤٧٦	كوزماس
١٥٩٨	كوزماس	٤٧٩	خريسيبوس
١٦٣٠	كيرياكوس	٤٩١	كيريكوس
١٦٥٥	ثيودوسيوس	٥١٣-٥٢٤	يوانيس الثالث
١٦٦٨	ثيوكتستوس	٥٧٨-٦٠٢	ازاريلس
١٦٧٧	زاكخيوس	٦٠٢-٦٣٢	اناستاسيوس
١٧١٤	يواكيم، متوحد	٦٣٢-٦٣٤	دوروثيوس
١٧٢٩	ذا فيذ	١٠٥٠	اغاثياس

۱۷۵۵	سو فر نیوس	۱۱۱۸	یوسف
۱۸۲۶	کوزماس	۱۱۲۲	جورجیوس
۱۸۴۰ - ۱۸۲۷	ابرامیوس	۱۱۴۰	نیکو ذیموس
۱۸۵۸ - ۱۸۴۸	امفروسیوس	۱۱۸۵	اناستاسیوس
۱۸۹۵ - ۱۸۵۸	سیرافیم	۱۲۰۸	اندیخوس
۱۹۱۷ - ۱۸۹۵	ایفثیمیوس	۱۲۴۰	ایفستا ثیوس
۱۹۲۷ - ۱۹۱۷	یراسیموس	۱۲۵۱	ایلاریون
۱۹۶۰ - ۱۹۲۷	کیریا کوس	۱۲۸۱	یفثیمیوس
۱۹۶۵ - ۱۹۶۰	غیرما نوس	۱۳۲۰	یوانس
۱۹۸۱ - ۱۹۶۵	ذانیل	۱۳۳۲	لیوندیوس
۱۹۸۵ - ۱۹۸۱	کیریا کوس	۱۳۶۰	یوناس
۱۹۸۸ - ۱۹۸۵	نیکیفوروس	۱۳۹۹	سیمیون
۲۰۰۱ - ۱۹۸۸	ذانیل الثاني	۱۴۳۵	یسلیس
۲۰۰۲ - ۲۰۰۱	ثیفیلاکتوس	۱۴۶۰	فیلثیوس
۲۰۰۵ - ۲۰۰۲	ثیوفیلوس	۱۴۸۲	یفراییم